وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الحادي والعشرون

المجلد الاول

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

كانون الأول

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢١

كانون الأول ٢٠٢٥م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء، **العدد الحادي والعشرون** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (٠٠٠ , ١٢٥) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.
١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. نوري نايف الزكم م.د. عبد الكريم حسن عبد	دلالات التقرير الإخباري التلفزيوني وانعكاساته على حقوق الإنسان في سياق العدوان على غزة	٢١-٤٠
٢.	أ.م.د. أحمد ضياء الدين شاكر	موانع القاضي من القضاء بالسمع والرؤية في الفقه الإسلامي والقانون العراقي / دراسة مقارنة	٤١-٧٠
٣.	أ.م.د. هاني باسل عبد اللطيف	القواعد الأصولية وأثرها على التشريعات الفقهية المتعلقة بحقوق الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية	٧١-٩٠
٤.	أ.م.د. مروج غني جبار	البنية العصبية للغة / دراسة لسانية نحو فهم آليات الاستدعاء اللغوي	٩١-١١٨
٥.	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	عبارةُ النَّص فِي السُّنة النّبويَّة فِي بَابِ العِبَادَات / نماذج تطبيقية	١١٩-١٤٢
٦.	أ.م.د. رياض عبد إبراهيم أ.م.د. سداد مولود سبع	الآليات والمصطلحات المعتمدة في المفاوضات الدولية / دراسة أسلوبية	١٤٣-١٥٨
٧.	أ.م.د. حاتم علو الطائي	الإعلام السياحي ودوره في تطوير السياحة في العراق	١٥٩-١٨٤
٨.	أ.م.د.عباس عبد جاسم	تحليل مقياس الألم النفسي على وفق نظرية السّمات الكامنة	١٨٥-٢١٤
٩.	أ.م.د. محمد رعد تحسين	العدالة في القانون المالي	٢١٥-٢٤٤

١٠.	أ. جميلة روكان رشيد أ.م. د إيمان خليفة إسماعيل أ.د. خالد خليل إبراهيم أ.د. مهند محمد صالح عطيه	تطور العتبات المقدسة عبر التاريخ / دراسة تحليلية للفنون والمعاني الثقافية	٢٦٤-٢٤٥
١١.	م.د. أسماء محمد عواد عيسى	مركز تكوين الفكر العربي وآثاره على العقيدة الاسلامية	٢٧٨-٢٦٥
١٢.	م.د. أثير حسين سلمان	الوظيفة الإصلاحية للعقيدة الإسلامية / من التنظير العقدي إلى التغيير الاجتماعي	٣٠٦-٢٧٩
١٣.	م.د. إشراق صبحي علوان	تأثير تمرينات خاصة لتطوير مطاولة السرعة والانجاز لركض (١٠٠) متر	٣٢٢-٣٠٧
١٤.	م.د. فلاح حسن عبد	دور الحركات الاجتماعية في التغيير الاجتماعي وبناء الدولة المعاصرة / مقاربة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي	٣٣٦-٣٢٣
١٥.	م.د. شهد محمد محمود القيسي	الدرس اللساني العربي بين النظرية والتطبيق	٣٥٦-٣٣٧
١٦.	م.د. مهند عباس جواد	إضافات الشيخ الشعراوي في تفسيره الخواطر / نماذج وتطبيقات من آيات التمكين	٣٨٢-٣٥٧
١٧.	م.د. سعد عبد عفتان منفي م.د. ضياء جمعه عوده محمد	الرّواةُ الذين لا يُحدّثون إلَّا عن ثقة في الكتب الستة	٤٠٢-٣٨٣
١٨.	م.د. أسامة عبد القادر فليح	تجزئة نصوص السنة النبوية وأثرها السلبي على مقصد الحديث	٤٢٢-٤٠٣
١٩.	م.د. جاسم طالب محمّد م.د. أحمد طالب محمد	أثر التّكرار في السّور القصار / دراسة نصيّة	٤٤٢-٤٢٣
٢٠.	م.د. خضير عباس ضاري	دور شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باغتراب الشباب الجامعي العراقي / دراسة مسحية	٤٧٢-٤٤٣

٢١.	م.د. أنور عبد الحق عبد الله محمَّد	أثر الخليل في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض	٤٧٣-٤٩٨
٢٢.	م.د. حامد حاجي حمزة	آراء الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في كتاب مغني اللبيب جمع ودراسة	٤٩٩-٥٢٦
٢٣.	م.د. عبد الله حسين حسن الجنابي	التلفزيون العراقي وترسيخ قيم التنمية المستدامة / تحليل برامج التوعية البيئية والصحية	٥٢٧-٥٥٠
٢٤.	م.د. قتيبة خالد صبار الدليمي	آراء الإمام الخوارزمي الأصولية في كتاب "البحر المحيط في أصول الفقه" في الأدلة المتفق عليها / دراسة مقارنة	٥٥١-٥٧٢
٢٥.	م.د. عبد الجبار محسن علوان عبد	الرحمة وآثارها في المنظور الإسلامي	٥٧٣-٥٨٦
٢٦.	م.د. سعد نصيف محمد	تحول منهج الطبري بين الرواية والاجتهاد / دراسة تحليلية	٥٨٧-٦٠٤
٢٧.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي م.د. سرمد مسلم علي الشمري	السياحة الرياضية نافذة جديدة للترويج السياحي	٦٠٥-٦١٨
٢٨.	م.د. أنغام حاتم عبود علي	الأحاديث الواردة في التحذير من نسيان القرآن الكريم بعد حفظه	٦١٩-٦٣٤
٢٩.	م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان	أثر البنية السردية في السورة على استيعاب المفاهيم التعليمية / سورة يوسف أنموذجًا	٦٣٥-٦٥٢
٣٠.	م.د. أحمد علي شلال	الرِّسالةُ المَعْمُولةُ على سُوْرَةِ الأَنْعَامِ لملا خسرو (ت٨٨٥هـ) / دراسة وتحقيق	٦٥٣-٦٨٠
٣١.	م. صَفَا مُؤَيَّد حَمِيْد	البُنْيَةُ التَّرْكِيبِيَةُ للنَفِي الضِّمْنِي وَأَثَرُها الدِّلالِيّ فِي هَمْزِيَةِ البُوصِيرِيّ	٦٨١-٧٠٠

٣٢.	م.م. حسام محمد علي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد	الاختيارات الأصولية للإمام أبي المظفر السمعاني (ت:٤٨٩هـ) في كتابه قواطع الأدلة في الأصول (تعريف الاجماع وانعقاده وحجيته) انموذجًا	٧٠١-٧٢٤
٣٣.	م.م. فرح عبد حسين	أثر استخدام أنموذج ميرل وتنيسون في تحصيل طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	٧٢٥-٧٣٦
٣٤.	م.م. عادل عبد اللطيف أحمد القيسي	تأثير استخدام الفديوات التعليمية في تحصيل طلاب الصف الأول لمادة العلوم	٧٣٧-٧٤٨
٣٥.	م.م. سوسن خيري عبد الله	تنظيم المعاهدات الدولية في دساتير الدول	٧٤٩-٧٦٨
٣٦.	م.د. إيمان جاسم محمد علي	مَصَادِرُ الدّرسِ الصَّوتِي فِي الدّرسِ اللّغَوِي القَدِيم	٧٦٩-٧٨٨
٣٧.	م.م. علي كريم جاسم عجرش م.م. طارق كريم جاسم عجرش	الاختلاف بين صيغ الفعل المضارع لمحمد محفوظ الترمسي (ت١٣٣٨هـ) / دراسة صرفية	٧٨٩-٨١٢
٣٨.	م.م. حميد محمد عبد الله صكر	فاعلية التدريس التكاملي بين الرياضيات والعلوم باستخدام أسلوب المشروعات الرقمية	٨١٣-٨٤٠
٣٩.	م.م. إبراهيم سمير موسى	بردة البوصيري وبديعية صفي الدين الحلي / موازنة فنية تحليلية	٨٤١-٨٦٠
٤٠.	م.م. دلال اكريم حسن القيسي	المؤثرات العقلية "الأضرار والعلاج" / دراسة في ضوء القرآن الكريم	٨٦١-٨٨٦
٤١.	الباحث: محمد اسماعيل حسين جياد آل عزيز	إمامة المرأة في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	٨٨٧-٩٠٨
٤٢.	الباحث: كؤران قادر أحمد إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	البُنيَةُ الصَّرفِيّةُ فِي كِتَابِ التّخمِيرِ بَينَ الاتّفاقَاتِ وَالرّدُودِ	٩٠٩-٩٣٠

٤٣.	الباحث: ريباز موفق ظاهر إشراف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الاختِلَافَاتُ الصَّرفِيَّةُ فِي صِيغَتَي المُثَنَّى وَالجَمعِ فِي القِراءَاتِ القُرآنِيَّةِ الرُّبعِ الثَّانِي مِن القُرآنِ الكَرِيمِ انمُوذَجًا / دِرَاسَةٌ صَرفِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ	٩٣١-٩٥٤
٤٤.	الباحث: ياسر ماجد خليل الشجيري إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد الشيخلي	مَجمَعُ الأحكَامِ فِي فُرُوعِ الفِقهِ الحَنَفِيّ لِمُصطَفَى بِن إدرِيس البُرُوسَويّ مِن بِدَايَةِ المَخطُوطِ إلَى نِهَايَةِ كِتَابِ الطَّهَارَةِ / دِرَاسَةٌ وَتَحقِيقٌ	٩٥٥-١٠٠٨
٤٥.	الباحثة: هديل مجبل فليح حسن إشراف: أ.د. سلمان عباس عبد	ظاهرةُ الهمز في تقشير التفسير للغزنوي (ت٥٨٢هـ)	١٠٠٩-١٠٢٦
٤٦.	الباحثة: حنان قاسم كاظم معيجل إشراف: أ.د. ليلى حسن محمد الزوبعي	اختيارات ابن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) من كتابه "سرائر الحاوي لتحرير الفتاوي" في كتاب الصيام / نماذج فقهية مقارنة	١٠٢٧-١٠٦٠
٤٧.	الباحثة: وسن نوري محمد كاظم إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	أحكام الأهلية في الزواج عند الإمامية	١٠٦١-١٠٨٠
٤٨.	الباحثة: منى مهدي جدوع إشراف: أ.م.د. جاسم طه حمود علي	اختيارات الإمام البُرْزُلي (ت٨٤١هـ) في أحكام المساجد من كتابه "جامع مسائل الأحكام" / دراسة فقهية مقارنة	١٠٨١-١١٠٢
٤٩.	Asst. Instr. Khawla Ahmed Wali	The Transformation of Literature by Television / Impact and Evolution	١١٠٣-١١١٨
٥٠.	Dr. Osamah Abd Hamdi	An Analysis of Harold Pinter's The Homecoming's Modernist Absurdism	١١١٩-١١٣٦

الوظيفة الإصلاحية للعقيدة الإسلامية / من التنظير العقدي إلى التغيير الاجتماعي

The Reformative Function of Islamic Doctrine / From Doctrinal Theorizing to Social Change

اعداد

م.د. أثير حسين سلمان

Dr. Atheer Hussein Salman

atheeralzubaidy79@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث الوظيفة الإصلاحية للعقيدة الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، موضحًا كيف أن العقيدة لا تقتصر على المفاهيم الذهنية المجردة، بل تمثل منظومة متكاملة للتغيير الاجتماعي والحضاري. يستعرض الباحث التعريفات اللغوية والشرعية للعقيدة، ويُبرز علاقتها بمفاهيم الإيمان والتوحيد، كما يتناول الأبعاد الإصلاحية للعقيدة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية. يركز البحث على أثر العقيدة في إصلاح تصور الفرد عن الله والكون والنفس، كما يوضح أثرها في تهذيب الضمير وبناء السلوك القويم. وعلى المستوى المجتمعي، يُبرز دور العقيدة في تعزيز قيم الأخوة والتكافل، والمواطنة، ومقاومة الفساد، والطغيان. ويختتم البحث بنماذج تطبيقية من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، أبرزها نموذج المدينة المنورة، وإصلاحات عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وجهود الإمام الغزالي في نقد العلماء والسلطة والمجتمع. ويؤكد البحث أن العقيدة الإسلامية الحية تمثل قوة دافعة لبناء إنسان حر ومجتمع صالح.

الكلمات المفتاحية: العقيدة الإسلامية، الإصلاح، التوحيد، الإيمان، الفرد، المجتمع، السيرة النبوية، التاريخ الإسلامي، المدينة المنورة، عمر بن الخطاب، عمر بن عبد العزيز، الغزالي.

Summary

This research explores the reformative function of Islamic creed (Aqidah) in shaping both individual and societal life. It argues that creed is not a set of abstract beliefs but a dynamic framework for societal and civilizational transformation. The study outlines the linguistic and theological definitions of creed, its relationship with concepts like faith and monotheism, and its reformative impact as reflected in the Qur'an and Sunnah. It highlights how creed reshapes individual perception of God, the self, and the universe, and refines moral conscience and ethical behavior. Socially, creed fosters values like brotherhood, solidarity, citizenship, and resistance against tyranny and corruption. The research concludes with practical historical applications, focusing on the Prophet's establishment of Medina as a creed-based society, the reform programs of Caliphs Omar ibn al-Khatib and Omar ibn Abd al-Aziz, and Imam al-Ghazali's critical reform efforts. The study affirms that Islamic creed is a living force that empowers human freedom and societal righteousness.

Keywords: Islamic creed, reform, monotheism, faith, individual, society, prophetic biography, Islamic history, Medina, Umar ibn al-Khattab, Umar ibn Abdulaziz, al-Ghazali.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فلا شك أنَّ علم العقائد هو من العلوم المهمة، بل هو أهم العلوم الإسلامية على الإطلاق؛ وذلك لأن هذا العلم هو الأساس الذي تُبنى عليه باقي العلوم، وهو العلم الذي يبين للمسلم عقيدته التي يجب أنْ يجزم بها، ويبين للمسلم موقعه في هذا العالم، وما هو المطلوب منه تجاه دينه.

وقد أثرى العلماء قديما وحديثا المكتبة الإسلامية بكتبهم ومصنفاتهم العظيمة في علوم شتى، ومن ضمنها علم العقيدة، وقد اشتهر في كل زمان علماء عظماء أناروا للناس طريقهم، وأرشدوهم إلى ما فيه نجاتهم، فكانوا بحق ورثة للأنبياء، وحُق لهم أنْ يكونوا عباد الله الأصفياء.

- **أسباب اختيار الموضوع:** ومعلوم إنَّ العقيدة الإسلامية ليست مجرد قناعات ذهنية، بل منظومة تغييرية شاملة للإنسان والمجتمع، فما كانت العقيدة الاسلامية في يوم من الايام حبيسة الاذهان، او الكتب، او المتون، او المساجد، بل هي عقيدة حية تدخل في كل مفاصل الحياة، فتدفع الانسان الى العمل، والتنافس بالخير لتوجيه المجتمع بما فيه صلاح الدنيا والآخرة. إلَّا إنَّه ظهرت في الآونة الأخيرة بعض الطروحات التي تحاول تغييب البعد الوظيفي للعقيدة الاسلامية، فكانت الحاجة ماسة لتفعيل العقيدة في ميادين الاصلاح.
- **مشكلة البحث:** ما مدى قدرة العقيدة الاسلامية على اداء وضيفة اصلاحية شاملة تتجاوز التنظير الى التطبيق الاجتماعي؟
- **أهداف البحث:**

١. بيان الوظيفة الاصلاحية للعقيدة الاسلامية.
٢. الكشف عن الابعاد الاجتماعية والحضارية لمفهوم التوحيد.
٣. تحليل التطبيقات الواقعية لهذه الوظيفة في السيرة والتاريخ.

- **منهج البحث:** الاستقراء، التحليل، المقارنة، النقد البناء.
- **الدراسات السابقة:**

١. أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الاولى: ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
٢. أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، نعيم يوسف، دار المنارة: للنشر والتوزيع والترجمة– المنصورة، الطبعة الاولى: ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

- **خطة البحث:** اقتضت طبيعة البحث تقسيمه للآتي:

المبحث الأول: المفهوم النظري للعقيدة ووظيفتها الاصلاحية
المطلب الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الوظيفة الاصلاحية للعقيدة في ضوء النصوص
المبحث الثاني: تجليات الاصلاح العقدي في الفرد والمجتمع
المطلب الأول: اثر العقيدة في اصلاح الفرد
المطلب الثاني: أثر العقيدة في بناء المجتمع المسلم
المبحث الثالث: التطبيقات الاصلاحية العقدية في السيرة النبوية والتاريخ
المطلب الأول: نموذج المدينة المنورة كمجتمع مؤسس على العقيدة
المطلب الثاني: نماذج من التاريخ الإسلامي
الخاتمة والتوصيات
المصادر

المبحث الأول: المفهوم النظري للعقيدة ووظيفتها الاصلاحية

المطلب الاول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحا

- **أولًا: العقيدة لغةً:** لفظ مأخوذ من العقد وهو ضد الحل، والعين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدة ووثوق. ومنه عقدت الحبل اعقده عقدا، والعقدة من الشجر ما اجتمع وثبت أصله. وعقد القلادة ما يكون حول العنق(١).

ومنه عقد اليمين قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾(٢)، وعقد النكاح، وعقد البيع، فكلها تدل على الابرام والوجوب والاستيثاق(٣).

والذي صرح به أهل اللغة: أن أصل العقد نقيض الحل، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات، والعقود وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم(٤).

والاعتقاد بمعنى الجمع، حتى كأنّ الانسان يجمع قلبه على الاعتقاد بالشيء، حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك، واعتقدت مالا جمعته(٥).

والواضح من التعريف اللغوي للعقيدة: بأنّه لفظ يدل على الثبوت واللزوم، والإحكام، والشدِّ والربط والقوة. وكإنّ الايمان بالشيء يجب أن يكون ثابتا في القلب لا يتزعزع. فإن خلا من هذا الجزم واليقين لا يسمى عقيدة ولا اعتقادا.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤/ ٨٦، ولسان العرب، لابن منظور، ٣/ ٢٩٦.
(٢) سورة المائدة، جزء من الآية ٨٩.
(٣) ينظر: المصدر السابق.
(٤) ينظر: تاج العروس، للزبيدي، ٨/ ٣٩٤.
(٥) ينظر: الشرح الكبير، للفيومي، ٢/ ٤٢١.

- **ثانيًا: العقيدة شرعًا:** قبل الخوض في تعريف العقيدة شرعًا أود أن أبيّن أنّ مصطلح العقيدة لم يكن معروفًا عند العلماء الأوائل، وإنّما كانوا يطلقون عليه علم التوحيد، أو علم الكلام، أو علم الأسماء والصفات، أو الايمان، أو الفقه الأكبر. ولكن هذا المصلح شاع وانتشر فيما بعد للدلالة على مفهوم الإيمان أو التوحيد.

وقد عُرفت العقيدة بعدة تعريفات منها: ما عرفه التفتازاني حيث قال: "الكلام هو العلم بالعقائد الدينية بالأدلة اليقينية"(١).

وعرفه العضد الإيجي فقال: "علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"(٢).

ومنهم من عرفها فقال: "أنّ الاعتقاد هو الحكم الجازم المقابل للتشكيك، بخلاف اليقين"(٣).

ويعرفها السيد سابق بأنّها: الايمان بالله، وملائكته، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره(٤).

وقيل: العقائد هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب تصديقًا جازمًا، وتطمن إليها النفس، وتكون يقينًا عندك لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك(٥).

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نصوغ تعريفًا للعقيدة بأنّها: مجموعة من الأمور التي يجب على المسلم أن يؤمن بها إيمانًا قاطعًا جازمًا، بحيث لا يداخل هذا الإيمان أدنى شك، فإن داخله شك أصبح ظنًا لا يقينًا.

- **ثالثًا: الفرق بين العقيدة والتوحيد والإيمان:** سبق وأن أشرنا إلى تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح، وأما التوحيد فهو من الجذر (وَحَّدَ). يقول ابن فارس: "الواو والحاء والدال، أصل واحد يدل على الانفراد، والواحد المنفرد"(٦).

وأما في الاصطلاح فهو: "علم يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن يثبت له من صفاته، وما يجوز أن يوصف به وما يجب أن يوصف به، وما يجب أن ينفى عنه، ويبحث عن الرسل؛

(١) شرح المقاصد، التفتازاني، ١/ ١٦٣.
(٢) المواقف في علم الكلام، للإيجي، ٧.
(٣) ينظر: الكليات، للكفوي، ١٥١.
(٤) ينظر: العقائد الاسلامية، سيد سابق، ٨.
(٥) ينظر: رسالة العقائد، حسن البنا، ٧.
(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٦/ ٩٠، ٩١.

لإثبات رسالتهم وما يجب أن يكونوا عليه، وما يجوز أن ينسب إليهم، وما يمتنع أن يلحق بهم"[١].

وأما الإيمان في اللغة: فهو التصديق، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[٢]، أي مُصدّق لنا[٣]. وأما في الاصطلاح فهو: "الإيمان بكل ما جاء به النبي (ﷺ)، أي فيما علم مجيئه عنه (ﷺ) بالضرورة". وهو مروي عن الإمام أبي حنيفة، وتبعه على ذلك أبي منصور الماتريدي، وهو قول أبي الحسن الأشعري[٤].

فالعقيدة والإيمان والتوحيد: هي في الجملة ألفاظ متقاربة عند أهل السنة، إلَّا أنهم قد يذكرون مسائل في كتب العقائد لا يذكرونها في كتب التوحيد، وقد يحدث العكس، وكذلك الإيمان.

وأما الفرق بينهما، فالعقيدة في اصطلاح علماء التوحيد: هي الإيمان الذي لا يحتمل النقيض ويلاحظ اقتراب أو تطابق المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة العقيدة. وعلم العقيدة وعلم التوحيد مترادفان عند أهل السنة، وإنما سمي علم التوحيد بعلم العقيدة بناء على الثمرة المرجوة منه، وهي انعقاد القلب انعقادا جازما لا يقبل الانفكاك[٥].

وقد يفرق بينهما اصطلاحا باعتبار أن علم التوحيد هو العلم الذي يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بالأدلة المرضية، وأن علم العقيدة يزيد عليه برد الشبهات، وقوادح الأدلة الخلافية، فيجتمعان في معرفة الحق بدليله، وتكون العقيدة أعم موضوعا من التوحيد؛ لأنها تقرر الحق بدليله، وترد الشبهات وقوادح الأدلة، وتناقش الديانات والفرق. وقد جرى السلف على تسمية كتبهم في التوحيد والإيمان بكتب العقيدة[٦].

المطلب الثاني: الوظيفة الاصلاحية للعقيدة في ضوء النصوص

- **أولًا: القرآن:** المتمعن في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ﷺ) يلحظ تركيز النصوص على ثلاث مسارات:

١. الدعوة إلى التوحيد، فهي الركيزة الأساسية في طريق الاصلاح الفردي والمجتمعي والحضاري، فمتى تحرر الانسان من العبودية لغير الله، نجده ينطلق في واقعه انطلاقة قوية وثابتة في سبيل التغيير، لذلك نجد نصوص القرآن والسنة تتمحور حول هذا الأصل العظيم

(١) ينظر: رسالة التوحيد، محمد عبده، ١٧.
(٢) سورة يوسف، جزء من الآية ١٧.
(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١/ ١٣٣، ١٣٥.
(٤) ينظر: تبصرة الأدلة، للنسفي، ٢/ ١٠٧٧. وشرح العقيدة الطحاوية، للبابرتي، ٩٨. وشرح العقائد النسفية، التفتازاني، ٢٧٣. واصول الدين، للبغدادي، ٢٧٣.
(٥) ينظر: علم التوحيد عند اهل السنة الجماعة، محمد يسري، ١١٢.
(٦) ينظر: المصدر نفسه.

من أصول هذا الدين. فالمتمعن في السور المكية يجد أن اغلبها تركز على الأصل الأول وهو التوحيد. يقول الإمام الشاطبي: وغالب المكي أنه مقرر لثلاثة معان: أولها: إثبات الوحدانية لله الواحد الأحد منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١) اللَّهُ الصَّمَدُ(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ(٤)﴾[١]. وثانيها: إثبات النبوة للنبي محمد، وأنه رسول الله للناس جميعًا، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[٢]. وثالثها: تقرير أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حقّ لا ريب فيه بالأدلة الواضحة[٣]. كقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤].

يقول سيد قطب: "العبودية لله وحده هي شطر الركن الأول في العقيدة الإسلامية المتمثل في شهادة: أن لا إله إلا الله. والتلقي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في كيفية هذه العبودية – هو شطرها الثاني، المتمثل في شهادة أن محمدًا رسول الله"[٥].

٢. الدعوة إلى إصلاح الأخلاق: لقد بقي القرآن يتنزل على طوال ثلاث وعشرين عامًا ليعالج كثير من القضايا الأخلاقية والسلوكية للمجتمع المسلم، ويحثّه على مكارم الأخلاق وجميل الخصال. كالوفاء بالعهد قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[٦]، والصدق قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٧]، والإنفاق في سبيل الله كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٨]. وغيرها من مكارم الاخلاق التي حث عليها الشرع الحنيف.

٣. إصلاح التصور عن الكون والحياة: لقد ظلت نظرة الإنسان إلى مل حوله نظرة مادية قاصرة، حتى جاء القرآن الكريم ليصحح هذه النظرة القاصرة الى نظرة متسقة مع الكون والحياة، بحيث أصبح المؤمن يتناغم مع ما حوله مع جميع مظاهر الحياة. فمثلًا بين القرآن حقيقة وجود الإنسان فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ

(١) سورة الإخلاص، الآيات ١– ٤.
(٢) سورة سبأ، جزء من الآية ٢٨.
(٣) ينظر: الموافقات، الشاطبي، ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠.
(٤) سورة النحل، آية ٣٨.
(٥) معالم في الطريق، سيد قطب، ٨٣.
(٦) سورة الإسراء، جزء من الآية ٣٤.
(٧) سورة التوبة، جزء من الآية ١١٩.
(٨) سورة البقرة، الآية ٢٦١.

الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]. وغيرها كثير من من هذه النصوص التي عالجت تصحيح نظرة الانسان الى الكون والحياة.

- **ثانيًا: السنة النبوية:** وناقشت السنة النبوية ذات المحاور التي عالجتها العقيدة في القرآن الكريم، فالسنة هي الوحي الثاني، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٣].

١. فمنها الدعوة إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى وبنبوة النبي (ﷺ)، وباليوم الآخر، حيث روى مسلم في صحيحه عن عمر(رضي الله عنه) في حديث جبريل حيث قال: "الاسلام ان تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"[٤].

٢. الدعوة إلى إصلاح الاخلاق: لقد جاءت نصوص كثيرة في السنة النبوية تحث على مكارم الاخلاق لتثبت هذا الاصل العظيم من اصول هذا الدين. فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) **قال: قال رسول الله** (ﷺ): "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"[٥].

٣. إصلاح التصور عن الحياة الدنيا: في أحاديث كثيرة بين النبي (ﷺ) حقيقة الدنيا التي جعلها البعض هي غايتهم وهدفهم الأسمى، وبين حقارة الدنيا وتفاهتها، وجعل المسلم يرنو إلى الدار الآخرة، بيث جعل من الدنيا مزرعة للآخرة يستخدمها في طاعة الله، ولا تستخدمه الدنيا. "فعن جابرٍ (رضي الله عنه): أَنَّ رسولَ اللَّه (ﷺ) مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كنفتيه، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟! ثُمَّ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللَّه لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا أَنَّه أَسَكّ، فكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ؟! فقال: فَوَاللَّه للدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلى اللَّه مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ"[٦].

---

(١) سورة الملك، الآية ٢ .

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦ .

(٣) سورة النجم، الآية ٤ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ١/ ٣٦، رقم ٨.

(٥) مسند احمد، ١٤/ ٥١٣. وهو حديث صحيح.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/ ٢٢٧٢، رقم ٢٩٥٧.

المبحث الثاني: تجليات الاصلاح العقدي في الفرد والمجتمع

المطلب الأول: أثر العقيدة في إصلاح الفرد

لاشك أنّ العقيدة الاسلامية منذ فجر الاسلام جاءت لتكون عقيدة عملية تدخل في جميع مناحي الحياة، فيكون لها أثر على المستوى الفردي، والمستوى الاجتماعي، وعلى المستوى الحضاري، ولم تكن في يوم من الأيام هذه العقيدة العظيمة حبيسة الكتب والمتون والمساجد والعقول، بل هي منذ ولادتها عقيدة حية واقعية، تستمد اصالتها من الوحي، وتتعامل بشكل مرن مع الواقع، لذا نرى لهذه العقيدة مصاديق كثيرة على مستوى الفرد والمجتمع والحضارة. فعلى المستوى الفردي وذلك من خلال:

أولًا: إصلاح التصور عن:

الله تعالى: وذلك بالإيمان أن الله سبحانه وتعالى وهو الواحد والمستحق للعبادة، فإنّ الإيمان بوحدانية الله تعالى يحرر الإنسان من كل اشكال التبعية لغير سلطان الله، وبالتالي يكون الإنسان حراً في تفكيره وعبادته خاضعاً للإله الواحد سبحانه. يقول سيد قطب: "وهذه الدعوة على مدار التاريخ البشري كانت تستهدف أمراً واحدًا: هو تعريف الناس بإلههم الواحد وربهم الحق، وتعبيدهم لربهم وحده ونبذ ربوبية الخلق"(١). فالمسلم يتعامل مع إله موجود، واحد، خالق مدبر، قادر مريد فعّال، اليه يرجع الامر كله، ولا يتحرك شيء في الكون إلا بإذن الله تعالى. ولقد ركز القرآن على هذه الحقيقة في آيات كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(٢). وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾(٣). وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٤).

- **إصلاح التصور عن الذات:** فمعرفة الإنسان ذاته وحقيقته كما بينتها العقيدة الإسلامية في القرآن والسنة تعد من أهم الوسائل التي تزرع العقيدة في النفوس، فمنها مثلًا قوله تعالى:

(١) معالم في الطريق، سيد قطب، ٤٦.
(٢) سورة الاعراف، آية ٥٤.
(٣) سورة الانعام، آية ١٨.
(٤) سورة المجادلة، آية ٧.

﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾(١). وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾(٢). فهذه هي حقيقة الإنسان وأصل خلقته، فلا ينسى وهو يتعامل مع الناس هذه الحقيقة، ومع هذه الحقيقة فقد كرمه الله تعالى، فقال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾(٣).

وعرَّفت العقيدة الإسلامية الإنسان بنفسه وذاته، بانَّ هذه النفس قابلة للهدى والظلال، فقال سبحانه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(٤). وعلى هذا المعنى أكد النبي (ﷺ) فقال: "كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"(٥).

إصلاح التصور عن الكون: تمتاز نظرة الإسلام إلى الكون بأنها ليست نظرة عقلية محضة، ولكنها تعمل على تفعيل العواطف الإنسانية، وشعوره بعظمة الخالق، ويتصاغر الإنسان أمامه، وبضرورة الخضوع له، كل ذلك إلى جانب البراهين العقلية القاطعة على وحدانية الله، وألوهيته في هذا الكون وسائر الأكوان التي لا نراها(٦).فالكون كله مخلوق لله خلقه لهدف وغاية، وما كان كان اللعب والعبث باعثا على الخلق. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٧). وهذا يعلم الإنسان أن يبحث عن غاية كل ظاهرة من ظواهر الكون، وأن يبعد تفكيره عن اللهو والعبث والضياع، وأن يكون تأمله لهذا الكون تأملا منطقيا علميا(٨).

ثانيًا: إصلاح الضمير: من آثار الوظيفة الإصلاحية للعقيدة هو إصلاح الضمير وذلك من خلال:

- **الرقابة:** حين يعتقد المسلم أنَّ الله تعالى يعلم ما في النفس، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، فيتربى على هذه العقيدة السليمة، يُقلع عن كل أمر يخالف شرع الله تعالى، فيتربى على مراقبة الله تعالى، فلا يسرق ولا يخون ولا يزني(٩).

(١) سورة يس، آية ٧٧.
(٢) سورة المرسلات، آية ٢٠.
(٣) سورة الإسراء، آية ٧٠.
(٤) سورة الشمس، آية ٨.
(٥) الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤/ ٢٤٠، ٢٤٩٩.
(٦) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ٣٧.
(٧) سورة الدخان، الآيات ٣٨، ٣٩.
(٨) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ٣٨.
(٩) ينظر: أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، نعيم يوسف، ٨٣.

ومن أبرز الصور في المجتمع المسلم التي تدل على يقظة الضمير قصة ماعز الاسلمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إني زنيت، فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أبك جنون" قال: لا، قال: "فهل أحصنت" قال: نعم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اذهبوا به فارجموه"(١).

- **التوكل:** ومن أعظم ثمار العقيدة هو أن ينشأ الإنسان متوكلًا على الله تعالى في جميع أُموره، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(٢). فالتوكل هو منهج الأنبياء والصالحين فهؤلاء الصحابة وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾(٣). فالتوكل هو اعتماد القلب على الموكِل، ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه الشفقة، والقوة، والهداية. فإذا عرفت هذا، فقس عليه التوكل على الله سبحانه، وإذا ثبت في نفسك أنك لا فاعل سواه واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة، وأنه ليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة، ولم يلتفت إلى غيره بوجه(٤).
- **محاسبة النفس:** ومن أعظم وظائف العقيدة هي تربية المسلم على محاسبة النفس، يقول النبي(ﷺ): "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله"(٥). وقال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾(٦). وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(٧). فاقتضت هذه الآيات وما أشبهها خطر الحساب في الآخرة. وتحقق أرباب البصائر أنهم لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة لأنفسهم وصدق المراقبة(٨).

(١) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب: لا يرجم المجنون والمجنونة، ٨/ ١٦٥، رقم ٦٨١٥.
(٢) سورة الطلاق، جزء من الآية ٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١٧٣.
(٤) ينظر: مختصر منهاج القاصدين، ٣٣٢.
(٥) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤/ ٩، رقم ٢٤٥٩.
(٦) سورة الأنبياء، آية ٤٧.
(٧) سورة الزلزلة، آية ٧، ٨.
(٨) ينظر: مختصر منهاج القاصدين، ٣٧٠.

ثالثًا: بناء الاستقامة السلوكية: العقيدة في الإسلام إن لم تتحول إلى سلوك في أرض الواقع هي عقيدة لا تنبض بالحياة، بل هي عقيدة محصورة في نفس الإنسان، ولا ترجمة لها في سلوك الفرد. لذلك نرى أنَّ الإسلام شرع للفرد أنواعًا من العبادات لتنعكس آثار هذه العبادات على الفرد والمجتمع. وهي ليست غاية في ذاتها إلا أنَّها وسيلة إلى طهارة النفس وتزكيتها. ومن هذه العبادات هي الصلاة التي هي معراج المسلم الى ربه قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(١). وكذلك لصوم والزكاة والحج، والصدق والأمانة، وبر الوالدين وحسن الجوار، والوفاء بالعهد، وغيرها من السلوكيات. فكل هذه العبادات الفردية، والسلوكيات في ارض الواقع هي أثر من آثار الوظيفة الاصلاحية للعقيدة(٢).

المطلب الثاني: أثر العقيدة في بناء المجتمع المسلم

أولًا: تأسيس العلاقات الاجتماعية على التوحيد: تعتني العقيدة الإسلامية بالبعد المجتمعي في عملية الإصلاح، فلذلك تحرص العقيدة الإسلامية على تطهير الإنسان في بعده المجتمعي قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٣). ولعل أبرز مظاهر بناء العلاقات في المجتمع في ضوء العقيدة الإسلامية هي:

- **الأخوة:** يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٤)، فهذا الرباط العظيم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده المؤمنين، جعلهم يقدمونه على رباط النسب والدم، ويعتزون به أيما اعتزاز، وقد شهد واقع المسلمين بشواهد عظيمة تدل على هذا الرباط المتين. ومن اعظم مقومات هذه الاخوة هو الشعور بحاجة المؤمنين ورعايتهم، جاء في الحديث، قال رسول الله (ﷺ): "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي"(٥).

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٣٨.

(٢) ينظر: اثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، عبد العال سالم مكرم، ٧٧ وما بعدها.

(٣) سورة آل عمران، جزء من الآية ١١٠.

(٤) سورة الحجرات، جزء من الآية ١٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضر عيادة المريض، ٤/ ١٩٩٠، رقم ٢٥٦٩.

- **التكافل:** ومن الحقوق التي ضمنتها العقيدة الإسلامية للمجتمع المسلم هي التكافل بين المجتمع المسلم، فقد ضمن الاسلام للأفراد الذين لا يستطيعون الاكتفاء الذاتي حقًا في الصدقة والزكاة، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١). وكذلك العدل والتسامح والمحبة وغيرها من المعاني التي رسختها العقيدة الاسلامية في المجتمع المسلم؛ ليكون مجتمعا مترابطًا قويًا صامدًا أمام المحن كما قال (ﷺ): "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا"(٢).

ثانيًا: مقاومة الفساد والطغيان، ومفهوم الطاعة والمواطنة:

- **مقاومة الفساد والطغيان:** لاشك إنَّ من أبرز معالم العقيدة الإسلامية هي مقاومة الفساد، سواء كان على مستوى الحاكم أو على مستوى الأفراد، والفساد بجميع أنواعه كالفساد الإداري والفساد المالي. ولعل قصة موسى مع فرعون من أبرز القصص في مقاومة الفساد في الحكم قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٣).

يقول الإمام الرازي: "علا استكبر وتجبر وتعظم وبغى، والمراد به: قوة الملك والعلو في الأرض يعني أرض مملكته، وجعل أهلها شيعا أي: فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم مخالفته، فقد أغرى بينهم العداوة ليكونوا له أطوع"(٤).

وهنا أمر الله تعالى موسى بالذهاب إلى فرعون لإصلاح هذا الفساد فقال: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾(٥). قال الإمام الرازي: "أمر الله تعالى موسى بالذهاب إلى فرعون وبين العلة في ذلك وهي أنه طغى، وإنما خص فرعون بالذكر مع أن موسى عليه السلام كان مبعوثا إلى الكل؛ لأنه ادعى الإلهية وتكبر وكان متبوعا فكان ذكره أولى(٦). بل ورد في الشرع الاسلامي أنّ أنّ اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. حيث جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: أي الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة حق عند إمام جائر"(٧).

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.
(٢) سنن الترمذي، ابواب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، ٢/ ٣٨٩، رقم ١٩٢٨.
(٣) سورة القصص، آية ٤.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٤/ ٥٢٨.
(٥) سورة طه، آية ٢٤.
(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢/ ٢٩.
(٧) مسند الإمام احمد، ٣١/ ١٢٥، ١٨٨٢٩. حديث اسناده صحيح.

- **المواطنة:** هي سلوك وعلاقة اجتماعية آمنة بين أبناء الوطن الواحد، ويكتب لهذه العلاقة الاستمرار والدوام ما تحقق العدل، والمساواة، والحرية، والأمن، والوحدة[١]. ولا شك فإنَّ الاسلام سبّاق في تقرير معاني المواطنة والتعايش بين الناس على جميع اعراقهم ومذاهبهم.

قال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[٢]. قال الإمام النسفي: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم، أي: تكرموهم وتحسنوا إليهم قولا وفعلا، وتقسطوا إليهم وتقضوا إليهم بالقسط ولا تظلموهم"[٣].

وكثير من الوقائع والشواهد لازالت إلى اليوم شاهدة على عدل ورحمة الاسلام بكل من يعيش في بلاد المسلمين من غير المسلمين. واعظم شاهد على ذلك ما ورد عن النبي (ﷺ): "ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"[٤].

لقد ارتفع الإسلام بالجنس البشري، فلا يوجد إنسان أفضل من إنسان، ولا دم أفضل من دم، ولا جنس أفضل من جنس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾[٥].

فهي نفس واحدة خلق منها زوجها، ومنها أنبث الرجال والنساء، فهم من أصل واحد، وهم أخوة في النسب، وهم متساوون في الأصل والنشأة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[٦][٧].

المبحث الثالث: التطبيقات الإصلاحية العقدية في السّيرة النّبوية والتّاريخ

المطلب الأول: نموذج المدينة المنورة كمجتمع مؤسس على العقيدة

أولا: تأسيس مجتمع المدينة المنورة كمجتمع مؤسس على العقيدة: حينما دخل النبي (ﷺ) المدينة المنورة وجد المجتمع يتكون من طائفتين: العرب وهم: الأوس والخزرج، والطائفة الاخرى هم اليهود. وبحلول النبي (ﷺ) في مدينته الجديدة، أصبحت المدينة تضم أربع طوائف:

(١) ينظر: المواطنة وأثرها في تحقيق السلم الداخلي والخارجي، صالح بن سعود السعود، ٥.
(٢) سورة الممتحنة، آية ٨.
(٣) ينظر: تفسير النسفي، ٣/ ٤٦٩.
(٤) سنن أبي داود، اول كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، ٤/ ٦٥٨، رقم ٣٠٥٢. واسناده صحيح.
(٥) سورة النساء، جزء من الآية ١.
(٦) سورة الحجرات، جزء من الآية ١٣.
(٧) ينظر: العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، ٤٦.

المهاجرون، والأنصار، والمنافقون، واليهود وهم عدة قبائل: بنو قينقاع، وقد كانوا حلفاء الخزرج، وبنو النضير، وبنو قُريظة، وهاتان القبيلتان كانتا حلفاء الأوس. وكان لا بد من تنظيم العلاقة بين هذه الطوائف المختلفة من منطلق العقيدة الاسلامية الجامعة؛ لتنتشر الدعوة الإسلامية خارج المدينة(١).

فشرع النبي (ﷺ) منذ دخوله المدينة يسعى لتثبيت دعائم الدولة الجديدة على قواعد متينة، وأسس راسخة، فكانت أولى خطواته المباركة الاهتمام ببناء دعائم الأمة، كبناء المسجد الأعظم بالمدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على الحب في الله، وإصدار الوثيقة، أو الدستور الإسلامي في المدينة، الذي ينظم العلاقات بين المسلمين، واليهود، ومشركي المدينة، وإعداد جيش لحماية الدولة، والسعي لتحقيق أهدافها، والعمل على حل مشاكل المجتمع الجديد، وتربيته على المنهج الرباني في كافة شئون الحياة فقد استمر البناء التربوي والتعليمي(٢).

- **بناء المسجد النبوي:** أول عمل قام به النبي (ﷺ) هو بناء المسجد ليكون ملتقى تهوي إليه أفئدة المؤمنين، فينهلون من معين المصطفى (ﷺ)، وتوجيهاته وارشاداته. ولم يكن المسجد آنذاك للصلاة فقط بل كان جامعة، ومدرسة، ومأوى للفقراء، وعابري السبيل، ومقراً تنطلق منه جيوش الفتح والدعوة الى الله تعالى. وسرعان ما غدا المسجد رمزا لما يتسم به الإسلام من شمولية وتكامل، فقد أصبح مركزا روحيا لممارسة الشعائر وأداء العبادات، ودائرة سياسية عسكرية لتوجيه علاقات الدولة في الداخل والخارج، ومدرسة علمية وتشريعية يجتمع في ساحاتها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وتدار في باحاتها الندوات وتلقى على منبرها المتواضع التعاليم والكلمات، ومؤسسة اجتماعية يتعلم المسلمون فيها النظام والمساواة ويمارسون التوحد والآخاء والانضباط(٣).
- **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:** والعمل الثاني الذي قام به (ﷺ) هو المؤاخاة بين المهاجرين الذين تركوا أموالهم في مكة وغدوا فقراء، والأنصار أهل المدينة، وهذا العمل من أروع الأعمال التي أشاعت خُلُق الأخوة والإيثار، في هذا المجتمع الناشئ، ولقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة في مواساة إخوانهم المهاجرين بالمال والمتاع وغيرها من مستلزمات الحياة(٤). وبلغ من تأكيد الرسول (ﷺ) على المؤاخاة أن ميراث الأنصاري كان يؤول بعد وفاته إلى أخيه المهاجر بدلًا من ذوي رحمه من الأخوة أو الأبناء أو النساء. واستمر ذلك

(١) ينظر: رحمة للعالمين، سعيد القحطاني، ٢٥٤.
(٢) ينظر: السيرة النبوية، الصلابي، ٢٩٩.
(٣) ينظر: دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، ١٢٢.
(٤) ينظر: سيرة ابن هشام، ١/ ٥٠٤، ٥٠٥. فقه السيرة، البوطي، ١٤٧ وما بعدها.

حتى موقعة بدر التي حظي فيها المسلمون بمقادير لا بأس بها من الغنائم والأموال فأنزل الله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾(١)، فعاد التوارث سيرته الأولى(٢).

- **وثيقة المدينة:** من التنظيمات المهمة التي اتخذها رسول الله (ﷺ) في بنائه للدولة الإسلامية الجديدة في المدينة المنورة، إصدار وثيقة نظَّم بموجبها العلاقات بين مكونات المجتمع المسلم الجديد نفسه، وبينه وبين المكونات البشرية التي تعايشت في المدينة وخاصة اليهود، إذ كان من الضروري تنظيم العلاقة بين المسلمين فيما بينهم، وبين المسلمين وغيرهم من أهل المدينة، من أجل التعايش المبني على الحقوق والواجبات والاحترام المتبادل بين الناس جميعا، ولذا كانت هذه الوثيقة او الصحيفة لتنظيم هذه العلاقات، وقد ورد في هذه الوثيقة:

"هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب، ومن تبعهم فَلَحق بهم وجاهد معهم. إنهم أمة واحدة من دون الناس. المهاجرون من قريش على ربعتهم، يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف، والقسط بين المؤمنين."(٣).

إن تحرير هذه الوثيقة يمثل تطورًا كبيرًا في مفاهيم الاجتماع السياسية، فهذه جماعة تقوم لأول مرة في الجزيرة العربية على غير نظام القبيلة، وعلى غير أساس رابطة الدم، حيث انصهرت طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار، ثم انصهر الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين، ثم ترابطت هذه الجماعة المسلمة مع اليهود الذين يشاركونهم الحياة في المدينة إلى أمد، ولأول مرة يحكم القانون حيث تُرد الأمور إلى الدولة، ومن خلال تغيير شامل وتحول سريع طوى الدستور صفحة اجتماعية طابعها القبلية، وفتح صفحة جديدة أكثر إيجابية وأقرب إلى الترابط والتكافل والوحدة الفكرية(٤).

لقد أقرت هذه الوثيقة مفهوم الحرية الدينية بأوسع معانيه، وألغت مبدأ التعصب ومصادرة الآراء والمعتقدات، ولم تكن المسألة مسألة تكتيك مرحلي ريثما يتسنى للرسول (ﷺ) تصفية أعدائه في الخارج؛ لكي يبدأ تصفية أخرى تجاه أولئك الذين عاهدهم، إنما صدر هذا الموقف السمح المنفتح عن اعتقاد كامل بأن اليهود باعتبارهم أهل كتاب سيتجاوبون مع الدعوة الجديدة(٥).

---

(١) سورة الاحزاب، جزء من الآية، ٦.
(٢) ينظر: انساب الاشراف، البلاذري، ١/ ٢٧٠.
(٣) ينظر: سيرة ابن هشام، ١/ ٥٠١ وما بعدها.
(٤) ينظر: الاسلام وحركة التاريخ، انور الجندي، ٣٨.
(٥) ينظر: دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، ١٢٥.

ثانياً: بناء مؤسسات الدولة مستمدة من العقيدة الإسلامية:

- مؤسسة الدفاع: شرع النبي (ﷺ) في بناء مؤسسة الجيش الذي يعتبر هو الحارس الأمين للعقيدة الجديدة، وفي الوقت نفسه يحمل هذا الجيش هذه العقيدة العظيمة المبنية على الإيمان بالله، والرسول (ﷺ)، واليوم الآخر. هذه العقيدة المستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ). وراح الرسول القائد طيلة العصر المدني يعمل دونما وهن على تعليم أتباعه فنون القتال وتدريبهم على استعمال السلاح رافعًا شعارًا واضحًا لا غموض فيه ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[١]. وقد اعتمد في سعيه لتكوين المقاتل المسلم على أسلوبين متوازيين: التوجيه المعنوي والتدريب العملي، في أولاهما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسعى إلى رفع معنويات المقاتلين، يمنحهم أملا يقينيا بالنصر أو الجنة[٢].

ومنذ تلك اللحظات وفيما بعد ظل هذا الأمل يحدو الجندي المسلم في ساحات القتال، ويدفعه إلى بذل كل طاقاته النفسية والجسدية والفنية من أجل كسب المعارك، أو الموت تحت ظلال السيوف مجتازا باستشهاده الخاطف السريع الجسر الذي يصل أرض المعركة بالجنة، حيث الخلود الدائم والنعيم المقيم ولذة القرب من الله سبحانه الذي قال مخاطبًا المؤمنين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣][٤]. وهكذا أصبح الجيش المسلم مؤسسة عسكرية، تستمد شرعيتها وعقيدتها من العقيدة الإسلامية الجامعة لكل مكونات المجتمع المدني.

- **المؤسسة المالية:** من المعلوم أنَّ الدول تقوم على الاقتصاد القوي القائم على العدالة والمساواة في توزيع الثروات، وهذا ما جعل الشريعة الاسلامية تعالج قضية المال في المجتمع المسلم. ولعل أبرز علاج هي تحريم الربا الذي كان منتشرا في المجتمع الجاهلي، بحيث يستغل الاغنياء حاجة الفقراء الى المال فتتراكم عليهم الديون وبالتالي لا يستطيع سداد ما بذمته، فعالج الإسلام هذه الجريمة المالية فحرم الربا قطعًا لهذه الاستغلال البشع، وشجع على القرض الحسن. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٥].

---

(١) سورة الانفال، جزء من الآية، ٦٠.

(٢) ينظر: دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، ١٣٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) سورة البقرة، جزء من الآية ٢٧٥.

المطلب الثاني: نماذج من التاريخ الإسلامي

لاشك أنّ التاريخ الاسلامي حافل بالنماذج التي استطاعت احداث التغيير على المستوى الدولي والحضاري والعلمي، مستمدة هذا الجهد العظيم من العقيدة الاسلامية التي يحملونها ومن هذه النماذج:

- **عمر بن الخطاب**[١](ﷺ) **وعملية الإصلاح:** الدارس لسيرة عمر(ﷺ) يعلم أنَّه رائد عملية التغيير والإصلاح، فقد شهد له القاصي والداني بعبقريته وحسن أدائه. فبعد أن بويع بالخلافة ركز على عدة أُمور في بناء الدولة الإسلامية منها:

الأول: اصلاح النظام المالي: وذلك من خلال سن التشريعات والقوانين التي تخدم إصلاح هذا النظام الذي يعتبر العمود الفقري للدولة. فقد قام عمر بتطوير النظام المالي، سواء كان في الموارد، أو المصارف، أو ترتيب حقوق الناس. حيث ازدادت الموارد المالية من زكوات، وصدقات، وفيء، وعشور، وخراج، وفاضت عليه الاموال من العراق، ومصر، وعمل على توزيع هذه الثروات على اهل الحضر والمدر[٢].

ومن سياساته المالية الناجحة توفي مصدر مالي ثابت، وذلك كموقفه من عدم تقسيم الأرض المفتوحة على المجاهدين، حيث قال: "أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخِرَ الناس بَبَّاناً[٣] ليس لهم شيء، ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي(ﷺ) خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها"[٤].

ومن سياسته المالية أنَّه جعل المال أمانة في ذمة امير المؤمنين، والولاة، وخزنة بيت المال، حيث كان يقول: "والله ما كنت أرى هذا المال يحل لي من قبل أن أليه إلا بحقه. وما كان قط أحرم علي منه إذ وليته عاد أمانتي"[٥].

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي يجتمع نسبه مع رسول الله (ﷺ) في كعب بن لؤي بن غالب، ويكنى أبا حفص، ولقب بالفاروق، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة. وهاجر، فهو من المهاجرين الأولين، وشهد بدرا وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول (ﷺ)، وتوفي رسول الله (ﷺ)، وهو عنه راض، وولي الخلافة بعد أبي بكر، بويع له بها يوم مات أبو بكر (ﷺ) باستخلافه له سنة ثلاث عشرة، قتل سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقين من ذي الحجة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر، ٣/ ١١٤٤ وما بعدها.

(٢) ينظر: عمر بن الخطاب، عبد الستار الشيخ، ٤١٤. وفصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب، الصلابي، ٣٦٥.

(٣) (ببانا): فقراء معدمين لا شيء لهم متساوين في الفقر.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٥/ ١٣٨، ٤٢٣٥.

(٥) طبقات ابن سعد، ٣/ ٢١٠.

وكان لا يأخذ كرائم أموال الناس فقد مُرَّ على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة. فرأى فيها شاة حافلا ذات ضرع عظيم. فقال عمر: ما هذه الشاة؟ فقالوا: شاة من الصدقة.

فقال عمر: ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون. لا تفتنوا الناس. لا تأخذوا حَزَرات المسلمين. نَكِّبوا عن الطعام(١).

ومن سياساته المالية كان يقدم الفقراء على الأغنياء، ويعطيهم الأولوية في المال، وكان يقول: "أدخل ربَّ الصُرَيمة(٢)، وربَّ الغُنَيمة(٣)، وإيَّاي ونَعَمَ ابن عوف، ونَعَمَ ابن عفان"(٤).

الثاني: إصلاح النظام القضائي: برزت حنكة عمر (ﷺ) في إدارة السلك القضائي في الدولة الإسلامية في كثير من المواقف التي تنُم على وعي، وعقل راجح، في تنزيل النصوص الشرعية على الواقع: فمن سياسته القضائية أنَّه كان يصدر تعيين القضاة من الخليفة رأسا، أو يكون التعيين من الوالي بتفويض من الخليفة، فحق تعيين القاضي إلى الخليفة، إن شاء عينه بنفسه،

وإن شاء فوضه إلى واليه، ولم يكن تعيين القضاة مانعا من أن يتولى الخليفة القضاء بنفسه، لأن القضاء من سلطاته(٥).

ومن سياسته القضائية إنَّه كان يوصي الولاة باختيار الصالحين للقضاء، وبإعطائهم المرتبات التي تكفيهم، فقد كتب إلى أبي عبيدة ومعاذ: انظروا رجالا صالحين فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم(٦).

ومن سياسته القضائية أنه كان يستشير في قضائه إذا حزبه الأمر أهل الشورى ومن الأنصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت(٧).

ومن سياسته القضائية انَّه كان لا يشجع الناس على الاعتراف بخطاياهم، بل يأمر بستر الناس وعدم فضحهم، فقد روي أنَّ شرحبيل بن السمط كان على جيش فقال لجيشه: إنكم نزلتم أرضا كثيرة النساء والشراب – يعني الخمر – فمن أصاب منكم حدا فليأتنا، فنطهره، فأتاه ناس

(١) موطأ مالك، كتاب الزكاة، باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة، ٢/ ٣٧٦، رقم ٩١٥.
(٢) أي ادخل المرعى صاحب الإبل القليلة.
(٣) أي ادخل المرعى صاحب الغنم القليلة.
(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب إذا أسلم قوم في دار الحرب، ولهم مال وأرضون، فهي لهم، ٤/ ٧١، رقم ٣٠٥٩.
(٥) ينظر: فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب، الصلابي، ٤١٨.
(٦) ينظر: فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب، الصلابي، ٤١٩.
(٧) ينظر: طبقات ابن سعد، ٢/ ٢٦٧.

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إليه: "أنت – لا أم لك – الذي يأمر الناس أن يهتكوا ستر الله الذي سترهم به"[١].

- **عمر بن عبد العزيز:** برز نجمه في ادارة الدولة بعد استلامه زمام الخلافة، فكانت له اصلاحات هائلة على جميع المستويات الفردية والاجتماعية والسياسية، فعلى المستوى الاجتماعي:

أولًا: اهتمامه بإصلاح المجتمع: كان اهتمامه بإصلاح المجتمع كبيراً وعمل على إزالة ما يتفشى فيه من المنكرات، وقد كتب في ذلك إلى أحد ولاته كتاباً طويلاً بليغاً، وفيه يقول: "أما بعد فإنه لم يظهر المنكر في قوم قط ثم لم ينههم أهل الصلاح منهم إلا أصابهم الله بعذاب من عنده، أو بأيدي من يشاء من عباده، ولا يزال الناس معصومين من العقوبات والنِّقمات ما قُمِع فيهم أهل الباطل، واستخفي فيهم بالمحارم، فلا يظهر من أحد منهم محرَّم إلا انتقموا ممن فعله، فإذا ظهرت فيهم المحارم فلم ينههم أهل الصلاح نزلت العقوبات من السماء إلى الأرض على أهل المعاصي والمداهنين لهم، ولعل أهل الإدهان أن يهلكوا معهم وإن كانوا مخالفين لهم"[٢]. وما كانت كتب عمر الى الولاة إلا فيه رد مظلمة، أو إحياء سنة، أو إطفاء بدعة، أو قسم أو تقدير عطاء، أو خير، حتى خرج من الدنيا[٣].

ثانيًا: تصحيح المفاهيم الخاطئة: ومن ذلك الاصلاح المجتمعي تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الناس حيث قال إحدى خطبه: أما بعد أيها الناس فلا يطولن عليكم الأمد، ولا يبعدن عليكم يوم القيامة، فإن من وافته منيته فقد قامت قيامته، لا يستعتب من شيء ولا يزيد في حسن، ألا لا سلامة لا مرئ في خلاف السنة، ولا طاعة لمخلوق في معصية الله، ألا وإني أعالج أمراً لا يعين عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه ديناً لا يرون الحق غيره[٤].

ثالثًا: قضاء ديون الغارمين: كتب إلى عماله: أن اقضوا عن الغارمين فكتب إليه: إن نجد الرجل له المسكن والخادم، وله الفرس، وله الأثاث في بيته، فكتب عمر: لابد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي رأسه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، وأثاث في بيته، ومع ذلك فهو غارم، فاقضوا عنه ما عليه من الدين[٥]. ففي هذا الخبر يأمر أمير المؤمنين عمر

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الجهاد، باب هل يقام الحد على المسلم في ارض العدو، ٥/ ١٩٧، رقم ٩٣٧١.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن عبد الحكم، ١٤٣.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد، ٥/ ٢٦٤.

(٤) ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن عبد الحكم، ٤٢. وعمر بن عبد العزيز، الصلابي، ١٧٠.

(٥) ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن عبد الحكم، ١٤٥. وعمر بن عبد العزيز، الصلابي، ١٧٨.

عمر بقضاء الديون عن الغارمين وإن كانوا يملكون المسكن والأثاث والخادم والفَرَس، وهو مظهر عظيم من مظاهر الرحمة والمواساة، والاهتمام بشئون الرعية.

أما على مستوى الاصلاح المالي:

أولًا: إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل: لقد سعى عمر بن عبد العزيز لإعادة توزيع الدخل والثروة بالشكل العادل، الذي يرضى الله تعالى ويحقق قيم الحق والعدل والظلم، والتي وضعها عمر نصب عينيه، فقد كان يراقب الانحرافات السابقة قبل خلافته ويلاحظ آثارها السلبية على نفوس الرعية ولقد انتقد سياسة سليمان بن عبد الملك التوزيعية فقال له: لقد رأيتك زدت أهل الغنى وتركت أهل الفقر بفقرهم(١). فقد أدرك عمر بن عبد العزيز أن التفاوت الاجتماعي هو نتيجة لسوء توزيع الثروة، فرسم سياسته الجديدة لإنصاف الفقراء والمظلومين.

ثانيًا: تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي: سعى عمر بن عبد العزيز عن طريق العديد من الوسائل لتحقيق هذا الهدف، فقد أوجد المناخ المناسب للتنمية عن طريق حفظ الأمن والقضاء على الفتن، ورد الحقوق لأصحابها، وبذلك باتت الرعية مطمئنة على حقوقها، آمنة في أوطانها كذلك أمر ببناء المرافق العامة، والتي تسمى اليوم بمشاريع البنية التحتية، ولا تقوم التنمية إلا بهذه المرافق الضرورية من أنهار وترع ومواصلات وطرق، وقد أكد عمر على مبدأ الحرية الاقتصادية المقيدة بضوابط الشريعة، فانتشر الناس في تجارتهم وتثمير أموالهم(٢).

وقال رجل من ولد زيد بن الخطاب إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا فذلك ثلاثون شهرا فما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فما يجده فيرجع بماله قد أغنى الله على يد عمر بن عبد العزيز الناس(٣).

- **الإمام أبي حامد الغزالي(٤):** لاشك أنَّ الإمام الغزالي أحد أبرز رواد الإصلاح في القرن الخامس الهجري الذي كان يعج بالعقائد والأفكار المنحرفة، البعيدة عن منهج أهل الحق،

(١) ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن عبد الحكم، ١١٦. وعمر بن عبد العزيز، الصلابي، ٢٦٧.

(٢) ينظر: عمر بن عبد العزيز، الصلابي، ٢٦٩.

(٣) ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن عبد الحكم، ١١٠.

(٤) ينظر: هو الامام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، ولد سنة ٤٥٠هـ، وتوفي سنة ٥٠٥هـ، درس عند أحمد الراذكاني، ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، ثم فوض إليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد، صنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها كتاب الوسيط، والبسيط ، و الوجيز و الخلاصة في الفقه، ومنها إحياء علوم الدين. وهو من أنفس الكتب وأجملها. ينظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان، ٤/ ٢١٧.

فبعد أن شخص الداء الذي تمر به الأُمة الاسلامية شَرَعَ في وصف الدواء، وتمثل منهجه في الاصلاح:

١. **دعوة العلماء ورجال الدين الى أخذ دورهم في الاصلاح:** فهو يرى انَّ الواجب الاعظم يقع على عاتق العلماء فكيف اذا كان العالم هو المريض، ركز الغزالي في مواقع جمة على نقد العلماء المنتسبين إلى الدين، وهم في الحقيقة علماء الدنيا، وهو يحملهم مسئولية كبيرة في فساد الملوك، والحكام، وفساد العوام، ويرى أن الداء العضال فقد الطبيب، والأطباء هم العلماء، وهم أنفسهم مرضوا مرضاً شديداً[١].

يقول الامام الغزالي: "فإن الأطباء هم العلماء، وقد استولى عليهم المرض، فالطبيب المريض قلما يلتفت إلى علاجه، فلهذا صار الداء عضالاً، والمرض مزمناً، واندرس هذا العلم، وأنكر بالكلية طب القلوب، وأنكر مرضها، وأقبل الخلق على حب الدنيا، وعلى أعمال ظاهرها عبادات، وباطنها عادات ومراءات، فهذه علامات أصول الأمراض"[٢].

٢. **توجيه النقد الى السلاطين والأُمراء بسبب فسادهم:** لم يقتصر نصح الغزالي للناس والعلماء فقط، بل شمل نصحه وتوجيهه السلاطين والوزراء، الذين بأيديهم أمر المسلمين وطالما ذكر أن صلاح الأمة لا يتم إلا بصلاح هاتين الفئتين: أهل العلم والفكر، وأهل السياسة والسلطة، فهما الصنفان اللذان إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس[٣].

وقد تحدث الغزالي عن سلاطين عصره فقال: "فلا تسمح نفوس السلاطين بعطية إلا لمن طمحوا في استخدامهم والتكثر بهم، والاستعانة بهم على أغراضهم، والتجمل بغشيان مجالسهم، وتكليفهم المواظبة على الدعاء والثناء والتزكية والإطراء في حضورهم ومغيبهم، فلو لم يذل الآخذ نفسه بالسؤال أولا وبالتردد في الخدمة ثانية، وبالثناء والدعاء ثالثا، وبالمساعدة له على أغراضه عند الاستعانة رابعا، وبتكبير جمعه في مجلسه وموكبه خامسا، وبإظهار الحب والموالاة والمناصرة له على أعدائه سادسا، وبالستر على ظلمه ومقابحه ومساوئ أعماله سابعا، لم ينعم عليه بدرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي رحمه الله مثلا؛ فإذا لا يجوز أن يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم أنه حلال لإفضائه إلى هذه المعاني فكيف ما يعلم أنه حرام أو يشك فيه، فمن استجرأ على أموالهم، وشبه نفسه بالصحابة والتابعين، فقد قاس الملائكة بالحدادين"[٤].

(١) ينظر: دولة السلاجقة، للصلابي، ٣٨٩.
(٢) إحياء علوم الدين، للغزالي، ٣/ ٦٣.
(٣) ينظر: الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه، القرضاوي، ٩٣.
(٤) إحياء علوم الدين، للغزالي، ٢/ ١٣٩.

٣. **توجيه النقد إلى المجتمع، للبدع والمنكرات التي حدثت فيه:** لم يكن نقد الغزالي مقتصرًا على العلماء والسلاطين والأمراء، بل إنه استعرض المجتمع الإسلامي المعاصر كله، فذكر ما انتشر فيه من بدع ومنكرات وأوهام ومغالطات. وذكر فيها منكرات المساجد ومنكرات الأسواق ومنكرات الشوارع ومنكرات الحمامات، ومنكرات الضيافة والمنكرات العامة[١].

وخصص الغزالي جزءًا من الكتاب بذم الغرور، ذكر فيه أصناف المغترين وفرق كل صنف، ذكر منهم المغترين من أهل العلم وفرقهم، والمغترين من المتصوفة، والمغترين من أرباب الأموال وفرقهم، وقد ذكر منافذ الشيطان ومداخل النفس في هذه الطبقات وأصنافها، وذكر في أفكارهم ومزالقهم وعقدهم النفسية مالا يطلع عليها إلا عالم كبير من علماء النفس، ومصلح اجتماعي ذكي له تجارب طويلة ونظر نافذ[٢].

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الاولى: ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

٢. أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، نعيم يوسف، دار المنارة: للنشر والتوزيع والترجمة– المنصورة، الطبعة الاولى: ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٥. الاسلام وحركة التاريخ، انور الجندي، دار الكتاب اللبناني– دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى: ١٩٨٠م.

٦. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٧. الامام الغزالي بين مادحيه وناقديه، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

(١) ينظر: رجال الفكر والدعوة، ابو الحسن الندوي، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٩. تبصرة الادلة في اصول الدين، للإمام ابي المعين ميمون النسفي الماتريدي، المتوفى عام ٥٠٨هـ، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الانور حامد عيسى، المكتبة الازهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى: ٢٠١١م.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
١١. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
١٢. دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، دار النفائس – بيروت، ط٢،– ١٤٢٥ هـ.
١٣. دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبين عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.
١٤. رجال الفكر والدعوة، ابي الحسن الندوي، دار ابن كثير– دمشق – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
١٥. رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس أَجمعين نبي الرحمة، الرحمة المهداة خَاتم المرسلين (ﷺ) نشأته، وأخلاقه، ومعجزاته، وعموم رسالته صلى الله علَيه وسلم في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.
١٦. رسالة التوحيد، محمد عبده، (المتوفى: ١٣٢٣هـ) ،تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق– بيروت– القاهرة، الطبعة الاولى: ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
١٧. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
١٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
١٩. السيرة النبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٠. سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (المتوفى: ٢١٤هـ)، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب – بيروت – لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٢١. شرح العقائد النَّسَفِيَّة، للإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩١هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة، ط١: ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٢٢. شرح العقيدة الطحاوية، العلامة محمد بن محمد بن محمود البابرتي، ٧٨٦هـ، ضبطه وعلق عليه: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروتي، الطبعة الاولى: ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.
٢٣. شرح المقاصد، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، قدم له: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ط١: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٤. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ابن سعد، البصري، البغدادي (ت٢٣٠هـ)، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٢٥. طريق الهداية – مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، محمد يسري، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.
٢٦. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.
٢٧. العداة الاجتماعية في الاسلام، سيد قطب (المتوفى:١٣٨٦هـ)، دار الشروق– بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
٢٨. العقائد الإسلامية، سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.
٢٩. العقائد، حسن البنا (المتوفى: ١٣٦٨هـ)، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الدعوة للنشر والتوزيع– الاسكندرية.
٣٠. عمر بن الخطاب، عبد الستار الشيخ، دار القلم– دمشق، ط١: ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.
٣١. عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
٣٢. فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب، علي محمد محمد الصلابي، دار الاصالة للنشر والتوزيع– اسطنبول – تركيا، الطبعة الاولى: ١٤٤٥هـ– ٢٠٢٣م.

٣٣. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون – ١٤٢٦ هـ.
٣٤. كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (المتوفى ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٣٦. مختصر منهاج القَاصدين، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت٦٨٩هـ)، الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٣٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٨. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٣٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
٤١. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.
٤٢. معالم في الطريق، سيد قطب (ت١٣٨٦هـ)، دار الشروق- بيروت، الطبعة السادسة: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٤٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٤. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣: ١٤٢٠هـ.
٤٥. المواطنة واثرها في تحقيق السلم الداخلي والخارجي، صالح بن سعود سليمان السعود، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد التاسع والأربعون، شهر (٧) ٢٠٢٢.
٤٦. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)،تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٧. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (توفي ٧٥٦هـ)، بشرح علي بن محمد الجرجاني(توفي ٨١٦هـ)، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان.
٤٨. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)،تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٤٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، الطبعة: ١٩٠٠م.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 21
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

December
A.H 1447- A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير